راقبت القرية هذا الزواج. وراقبت بيت منسى الصغير وهو يغلق، والتراب يتراكم عليه ويردمه. راقبت منسى وهو يكف عن العمل، ومنسى وهو فى البيت الكبير.. ومنسى وهو يتحول إلى عصا رفيعة فى يد الشيخة أو عود قصب. وأصبحت تلة الرمل التى كان يجلس عليها منسى كأنها قبر لشيء لاح واختفى. ظن الناس كما ظنت الشيخة أن القرية بهذا الزواج سوف تقدم على عصر جديد، وأن من هذا الزواج سوف تولد لهم أشياء، ولكنه كان أملا لاح واختفى. وعادوا جميعاً يزرعون أرضهم البخيلة ويرحلون فى قواربهم إلى البحر القريب ليعودوا بأسماك صغيرة. والشيخة فوقهم، بجسدها الأبيض المربع وعيونها الحادة الواعية.

ظل منسى رغم الزواج بعيداً عن أهل القرية. ولكن لم يعد هذا البعد يقلق الشيخة أو يشغل بالها. كان كل ما يميز منسى عن أهل القرية – الطوال النحاف ذوى البشرة القاتمة والأقدام الكبيرة الخشنة – أنه ظل يسأل نفسه: